



تربية ورعاية الحيوان والطيور في مصر الإسلامية
منذ الفتح الإسلامي حتى سقوط الدولة
الفاطمية

”٢١-٥٦٧ هـ / ٦٤١-١١٧١ م“

مروة عبداللاه عقيل عبدالله

معيدة بقسم التاريخ

كلية الآداب - جامعة جنوب الوادي

DOI: 10.21608/qarts.2024.259095.1846

مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية)

مجلة كلية الآداب بقنا - جامعة جنوب الوادي - المجلد (٣٣) العدد (٦٣) أبريل ٢٠٢٤

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

<https://qarts.journals.ekb.eg>

موقع المجلة الإلكتروني:

تربية ورعاية الحيوان والطيور في مصر الإسلامية منذ الفتح الإسلامي حتى سقوط الدولة الفاطمية "٢١-٥٦٧ هـ / ٦٤١-١١٧١م"

الملخص:

يتميز تاريخ مصر باعتبارها بلدًا زراعيًا بثنائية الحيوان والطيور، حيث احتل الحيوان مكانة كبيرة في حياة سكانها؛ لأهمية الحيوان في الإنتاج، واعتماد الإنسان عليه كمصدر للغذاء، ولأهمية الحيوان في كثير من الأعمال الحقلية والأنشطة الاجتماعية والاقتصادية في مصر الإسلامية و الذي كان عصرًا يتسم بالنشاط الاقتصادي الاجتماعي الوافر، هذا إلى جانب انتقال استخدام الحيوان والطيور من حيز الضرورة لحيز الترفيه في مراحل متقدمة من تاريخ مصر الإسلامية تتسم بالاستقرار والازدهار، ولذلك لجأ أهل مصر وسكانها لتربية ورعاية أشكال الحيوان والطيور المختلفة.

الكلمات المفتاحية: الحيوان؛ الطيور؛ مصر الإسلامية؛ التربية؛ الرعاية.

١- تربية ورعاية الحيوان والطيور في مصر بعصر الولاة (٢١-٢٥٤هـ/٦٤١-٦٤٨م):

اعتنى المسلمون بالحيوان والطيور اعتناءً جيداً لما كان يأمرهم به دينهم ويدعوهم للرفق بالحيوان والانتفاع منه، فظهر هذا الاهتمام والرعاية منذ اللحظات الأولى لدخول المسلمين إلى أرض مصر؛ عندما خطب فيهم عمرو بن العاص (ت ٤٣هـ/٦٦٣م) قائلاً: "فحى لكم على بركة الله إلى ريفكم ... وأربعوا خيلكم وأسمونها وصونها وأكرموها"^(١)، فكان أهل الجزيرة العربية يؤثرون تربية الخيول والاعتناء بها، فكان لزاماً على الرجل منهم أن يقتني أكثر من فرس واحدة ويخصها بعنايته ويؤثرها على نفسه وأهله وعياله^(٢)، ولا بد في ذلك من الإشارة إلى "حركة الارتباع" وهي حركة انتشار العرب في ريف مصر في فصل الربيع من كل عام، وفق قواعد وقوانين وأنظمة تحددها الدولة لذلك، فينطلقون إلى القرى والحقول، يشربون من لبنها ويأكلون من خيراتها، ويتركون خيولهم ترعى لتسمن وتشتد^(٣)، فإن في واقع الأمر لما نزل العرب مصر اعتبروا أن أرض مصر ريفاً طبيعياً لدوابهم وماشيتهم، وقد يكون هذا الاعتبار قائماً عندهم من أصل تأثرهم بطبيعة بيئتهم بشبه جزيرة العرب الصحراوية القائمة على الرعي، وقد يكون أيضاً من نتاج تأثرهم بنزولهم بالريف المصري واستقرارهم على جانب الشريط الخصيب بوادي النيل والدلتا.

(١) ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله (ت ٢٥٧هـ/٨٧١م): فتوح مصر والمغرب، تحقيق على محمد عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ب ط، ٢٥٤هـ/٢٠٠٤م، ص ١٦٦، ١٦٧.

(٢) عبدالعليم عشوب: تاريخ تربية الخيول العربية في مصر، مطبعة عناني، مصر، ب ط، ١٣٦١هـ/١٩٤٢م، ص ١١.

(٣) ابن عبد الحكم: فتوح مصر والمغرب، ص ١٦٦، ١٦٧.

وجاء أنه لما اختط العرب مدينة الفسطاط^(٤) قد تركوا بينهم وبين البحر (النيل) والحصن فضاء لتعريق دوابهم وتأديبها^(٥)، ولم يزل الأمر كذلك حتى ولى معاوية بن أبي سفيان (٤١-٦٠هـ/٦٦١-٦٨٠م) فأقطع هذا الفضاء وبنيت الدور به^(٦)، وجاء أيضًا أنه كان ما بين دار عمرو بن العاص والمسجد المواجه له موقفًا لخيل المسلمين، وظل كذلك حتى قدم مروان بن الحكم (٦٤-٦٥هـ/٦٨٤-٦٨٥م) مصر في سنة ٦٥هـ/٦٨٥م فابتناه لنفسه دارًا^(٧).

وقد ورد أن أبناء القبيلة الواحدة كانوا يتخذوا اصطبلًا^(٨) خاصًا بهم في خظتهم، فعندما اختطت قبيله مهرة^(٩) على سفح جبل يشكر^(١٠)، اتخذوا من خظتهم

(٤) الفسطاط: كانت أول عاصمة لمصر تحت الحكم الإسلامي، بناها القائد المسلم عمرو بن العاص مباشرة بعد الفتح الإسلامي لمصر عام ٢١هـ/٦٤١م. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م): معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط ٢، ١٦٤١٦هـ/١٩٩٥م، ج ٤، ص ٢٦٣-٢٦٤.

(٥) ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص ١٥٩.

(٦) النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٣م): نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط ١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٢م، ج ١٩، ص ٣٢٠.

(٧) ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص ١٣٣؛ ابن دقمان، صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدير العلائي (ت ٨٠٩هـ/١٤٠٦م): الانتصار لواسطة عقد الامصار، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، ط ١، ص ٥.

(٨) اصطبل: موقف الدابة، وأكثر ما تستخدم للفرس، وأغلب الظن أنها كلمة ليست عربية. ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ/١٣١١م): لسان العرب، تحقيق اليازجي وآخرون، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ج ١١، ص ١٨.

(٩) قبيلة مهرة: هي قبيلة يمنية من قضاة تنسب إلى بن حيدان بن عمرو ابن الحاف، لها مخلاف من ناحية الشحر من اليمن على ساحل البحر، وتنسب إليها الإبل المهرية. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ٥، ص ٣٧، ٢٣٤، ج ٣، ص ٣٢٧.

(١٠) جبل يشكر: جبل بين مصر والقاهرة، يشرف على النيل مباشرة ليس بينهما شيء، ويشرف أيضا على بركتي قارون والفيل، عُرف بيشكر نسبة إلى بنو يشكر بن جديلة من لخم وهي قبيلة من قبائل العرب اختطت بهذا الجبل عند الفتح، وقيل: أن موسى -عليه السلام- ناجى ربه عليه بكلمات، لذا قيل عن هذا

حوزا لهم يربطون فيه خيولهم وعُرف بموضع (دار الخيل)^(١١)، وكذلك الحال في قبيلة الأزدي^(١٢) التي اتخذت لها اصطبلًا خاصًا بها في خطتها، ولكن بدا جليًا أن تلك المواضع التي اتخذوها لدوابهم وخيولهم لم تكن عامرة أو مكتملة البناء بل بدا أنها لم تكن أكثر من فضاء من الأرض عرف بانتسابه للقبيلة التي اختطته كإصطبل لدوابها، فقد جاء في وقت متقدم أن طريف الخادم^(١٣) بنى دور الخيل التي عند سفح جبل يشكر وأدخل عليها التوسيعات^(١٤)، فيما يعنى أنها كانت غير مبنية، وكذلك إصطبل

الجبل: أنه قطعة من الجبل المقدس، يستجاب فيه الدعاء، وكان يصلي عليه الصالحون، لذا أشار جماعة من الصالحين على ابن طولون أن يبني جامعة عليه. صفي الدين البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق بن شمائل القطيعي (ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م): مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق على محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٢٤١هـ/١٩٩١م، ج٣، ص١٤٧٩؛ المقرئ، أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني العبيدي (ت ٨٤٥/١٤٤١م): المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨م/١٩٩٨م، ج١، ص٢٣٥.

(١١) البكري: المسالك والممالك، ج٢، ص٦٠٦؛ المقرئ: الخطط، ج٢، ص٨٧.

(١٢) قبيلة الأزدي: تنتسب إلى الأزدي بن الفوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ، وينتهي نسبهم إلى نبي الله هود -عليه السلام-، وهي قبيلة يمنية في الأصل، هاجرت إلى عدة محال بالشمال بعدما دخلت اليمن في مرحلة كبيرة من القحط والفقر بعد انهيار سد مأرب عام ٥٤٢م من جراء سيل العرم، فاستوطن جزء منها جنوب سوريا وشمال الأردن عرف بـ "الغساسنة"، وسكن في مكة فرع آخر منها لم يستطع أن يكمل الهجرة إلى الشمال فتخزَع (أي تأخّر) في الطريق فسُمّي لذلك بـ "خزاعة"، وسكن قسم منهم في السراة وشبه السراة وتهامة وعرف بـ "غامد"، وسكن قسم آخر شرقي مدينة مكة بوادي تربة عُرفوا بـ "الترابين"، واستوطن قسم آخر منهم مدينة يثرب شمال الحجاز وهما "الأوس" و "الخزرج". محمد عبد الملك الزغبى: مائة من عظماء أمة الإسلام غيروا مجرى التاريخ، دار التقوى للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص٣٤٠-٣٤١.

(١٣) طريف الخادم: لم أجد له ترجمة في كتب التراجم المعروفة.

(١٤) البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م): المسالك والممالك، تحقيق آديان وان ليون وأنندرو فري، دار الغرب الاسلامي، تونس، ب ط، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ج٢، ص٦٠٦.

قبيلة الأزد فقد جاء أن الحكم بن أبي بكر^(١٥) اشتراه منهم فيما بعد ثم بناه، فكذلك لم يكن مبنياً، ثم إنه بعد ذلك عرضه للإجارة، وتعد الإجارة هنا نموذجاً مختلفاً جدير بالذكر لاماكن كان يستطيع الناس من خلالها رعاية دوابهم مقابل المال في مصر الإسلامية بعصر الولاة^(١٦).

وفي ولاية قرّة بن شريك^(١٧) على مصر أحيا بركة الحبش^(١٨) وغرس بها القصب، فقيل لها: "إصطبل قرّة"^(١٩)، وفي رواية عن أمير مصر موسى بن عيسى^(٢٠)

(١٥) الحكم بن أبي بكر: هو الحكم بن عبد العزيز بن مروان، كان أبوه عبدالعزيز بن مروان أمير مصر سنة ٦٥هـ/٦٨٥م. ابن عبد الحكم: فتوح مصر والمغرب، ص ١٤٤؛ خير الدين الزركلي: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٥، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ج ٤، ص ٢٨.

(١٦) ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص ١٤٤-١٤٥.

(١٧) قرّة بن شريك: هو قرّة بن شريك بن مرثد ابن حرام بن الحارث بن حبيش بن سفيان بن عبد الله، يمتد نسبة إلى غطفان بن أعصر، من أمراء بني أمية، استخلفه الوليد بن عبد الملك على مصر بعدما عزل عنها أخاه عبد الله بن عبد الملك سنة ٩٠هـ/٧٠٩م، عرف عنه أنه أظلم الناس، أعرابياً جلفاً جاف سيء السيرة، أظهر في مصر المعازف؛ لما أمره الوليد ببناء مسجد الفسطاط والزيادة فيه سنة ٩٢هـ/٧١١م، كان إذا انصرف العمال عن المسجد ليلاً دخله ودعا فيه بالخمير والطيب والمزمار، وتوفي نحو من (٩٥-٩٦هـ/٧١٤-٧١٥م). الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب (توفي بعد ٣٥٣هـ/٩٦٤م): الولاة والقضاة، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل، وأحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص ٤٩-٥٠؛ ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت ١١٧٥هـ/١١٧٥م): تاريخ مدينة دمشق، تحقيق محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ج ٤٩، ص ٣٠٥-٣١٠، رقم ٥٧١٢.

(١٨) بركة الحبش: ليست ببركة للماء وإنما شبهت بها، وهي أرض في وهدة من الأرض واسعة، تشرف على نيل مصر من القرافة، وكانت وقف على الأشراف، تميزت بخصوبة أرضها وكثرة زرعها، وسهولة ريتها، وتعرف بالحبش نسبة إلى جنان كانت من حدها الشرقي تنسب إلى قتادة بن قيس بن حبشي الصدفي والذي شهد فتح مصر، وكانت تعرف أيضاً ببركة المغافر، وبركة حمير، واصطبل قامش نسبة إلى (القصب). ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ١، ص ٤٠١؛ المقريزي: الخطط، ج ٣، ص ٢٦٩-٢٧٠.

يصف بركة الحبش وما حولها، فالتفت يمينا وشمالا، وقال لمن معه: "تتأملون الذي أرى؟" فقالوا: وما يرى الأمير؟ فقال: "أرى عجبًا، ما هو في شيء من الدنيا... جنان نخل، وبستان شجر... ونهرًا عجًا(٢١)"، وأرض زرع ومراعي ماشية، ومرتع خيل... وحادي إبل(٢٢)..."(٢٣)، ومن هذا النص نستشف أنه بعد أكثر من قرن ونصف من الفتح غلب على أهل مصر تربية ورعاية دوابهم في مراعي طبيعية خصبة وسعة.

أما عن تربية ورعاية الطيور في مصر في عصر الولاة، فمن الذي جاء في ذلك أنه مثلا لما قصد عمرو بن العاص التوجه إلى الاسكندرية لفتحها، أمر بنزع فسطاطه (خيمته) للرحيل، فإذا بيمام(٢٤) قد أفرخ، فقال عمرو: "لقد تحرّم منّا بمتحرّم"،

(١٩) ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن عبدالله الظاهري الحنفي (ت ١٤٦٩/هـ ٨٧٤/هـ ١٤٦٩م): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، ب ط، ١٣٨٣/هـ ١٩٦٣م، ج ١، ص ٢١٩.

(٢٠) موسى بن عيسى: موسى بن عيسى بن موسى بن محمد العباسي الهاشمي: أمير عباسي، كان جوادا عاقلا، ولي الحرمين للمصور العباسي، والمهدي العباسي مدة طويلة، ثم ولي اليمن للمهدي، وولي مصر لهارون رشيد سنة ١٧١/هـ ٧٨٧م، وكان سلفه فيها علي بن سليمان قد هدم الكنائس المحدثّة بمصر، فرُفِعَ إليه أمرها، فاستشار خاصته، وبناها كاملة، وأقام على الولاية سنة وخمسة أشهر ونصفا، وصرف عنها سنة ١٧٢/هـ ٧٨٨م فعاد إلى العراق، فولاه الرشيد الكوفة، ثم دمشق، ثم أعيد ثانية إلى إمرة مصر سنة ١٧٥/هـ ٧٩١م، وصرف سنة ١٧٦/هـ ٧٩٢م، وأعيد مرة ثالثة سنة ١٧٩/هـ ٧٩٥م، وصرف عنها سنة ١٨٠/هـ ٧٩٦م، فأقام ببغداد إلى أن توفي. خير الدين الزركلي: الأعلام، ج ٧، ص ٣٢٦-٣٢٧.

(٢١) نهر عجاج: أي نهر له صوت. ابن منظور: لسان العرب، ج ٢، ص ٣١٩.

(٢٢) حادي الإبل: هو الموكل بسوق الإبل مع الغناء لها. ابن منظور: لسان العرب، ج ١٤، ص ١٦٨.

(٢٣) ابن زولاق، أبو محمد الحسن بن إبراهيم الليثي (ت ٣٨٧/هـ ٩٩٧م): فضائل مصر وأخبارها وخواصها، تحقيق على محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ب ط، ب ت، ص ٨٢.

(٢٤) اليمام: طائر، من عائلة الحماميات، تعددت الآراء ووقع الاختلاف بين اللغويين القدامى والعلماء وأصحاب المعاجم حول الفرق بين اليمام والحمام، فمنهم من قال: أن الحمام ما كان مطوقا، واليمام ما لم يكن مطوقًا (والمراد بالمطوق: الحمرة أو الخضرة أو السواد المحيط بعنق الحمامة في طوقها) ومنهم من قال: أن الحمام البري الذي لا يألف البيوت، بينما اليمام هو الذي يستأنس ويألف البيوت، ومنهم من قال: أن الحمام كل ما عبَّ وهنَّدر (أي شرب نفسًا حتى يروى ولم ينقر الماء نقرًا كما يفعل سائر الطيور، والهدير

وأبى نزعه من مكانه، بل أقره وأوصى به للاعتناء^(٢٥)، وكان ذلك سببًا في بناء أول عاصمة للمسلمين في أرض مصر في ذلك الموضع فيما بعد وهي "الفسطاط"، وعلى أى حال فإن الدولة الإسلامية لم يكن مطلوب منها في ذلك الوقت أكثر مما قد فعلت وقدمت من احتضان مثل هذه الحالات وتقديم الرعاية لها وعدم الإساءة إليها كما يأمرهم دينهم ويدعوهم بالرفق بالحيوان، فإن الأولى للدولة الإسلامية في ذلك الوقت هو السعي لتثبيت أركانها الأساسية واستكمال فتوحاتها الإسلامية.

أما بالنسبة لما هو الحال فيما بعد إلى نهاية عصر الولاة فقد جاء عن الجاحظ^(٢٦) أنه قال عن الدجاج في مصر في هذه الفترة: "وهي بمصر ترعى كما يرعى الغنم، ولها راع وقيم"^(٢٧)، وإن كان الأمر هنا جاء عن الدجاج بشكل خاص إلا

هو صوت الحمام) ويدخل في ذلك القماري والذباسي والفواخث واليماص سواء كانت مطوقة أو غير مطوقة، آلفة أو بريئة. الأزهرى، أبو منصور محمد بن أحمد الهروي (ت ٣٧٠هـ/٩٨٠م): تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ج ٤، ص ١٢؛ الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب (ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م): الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ج ٤، ص ٣٢٩. للمزيد انظر خليل محمد أيوب: مع اللغويين في المراد من كلمتي الحمام واليماص، مجلة مجمع اللغة العربية علي الشبكة العالمية، السنة ٥، العدد ١٤، ٤٣٨هـ/٢٠١٧م، ص ٤٤٥-٤٧٨.

^(٢٥) ابن عبد الحكم: فتوح مصر، ص ١١٥.

^(٢٦) الجاحظ: هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي المعروف بالجاحظ، من البصرة، كان عالمًا مشهورًا، له العديد من التصانيف أشهرها "الحيوان" و"البيان والتبيين"، قيل له الجاحظ لجحوظ عينيه، وتوفي بالبصرة سنة ٢٥٥هـ/٨٦٩م. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م): وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ب ط، ١٣١٨هـ/١٩٠٠م، ج ٣، ص ٤٧٠-٤٧٤.

^(٢٧) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الليثي (ت ٢٥٥هـ/٨٦٩م): الحيوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ج ٢، ص ٤٢٧.

أن الأمر في جوهره يدل على اهتمام أهل الفسطاط واعتنائهم بتربية الدواجن^(٢٨) من الطير في العموم، خاصًا وأن مصر اشتهرت في هذه الفترة شهرة كبيرة بتربية ورعاية الإوز البلدي^(٢٩) ومن البديهي تُربى مثل هذه الطيور في دور أصحابها، ومن الجائز أن يجعلوها بالإصطبلات بجوار حيوانات أخرى كما أشار الجاحظ.

٢- تربية ورعاية الحيوان والطيور في مصر بالعصري الطولوني (٢٥٤-٢٩٢هـ/٨٦٨-٩٠٥م) والإخشيدي (٣٢٣-٣٥٨هـ/٩٣٤-٩٦٩م):

اهتمت الدولة الطولونية اهتمامًا واضحًا وصريحًا بتربية ورعاية الحيوان والطيور، فقد جاء أن أحمد بن طولون (٢٥٤-٢٧٠هـ/٨٦٨-٨٨٣م) عندما بنى مدينة القطائع^(٣٠) اتخذ فيها المناخات^(٣١) لنجائب الإبل^(٣٢) والاصطبلات العظيمة لكرائم

^(٢٨) الدواجن: مفردها داجن، ومؤنثها داجنة، وهو كل ما ألف البيوت من الحيوان والطيور، والمداجنة حسن المخالطة. الهروي، أبو عبيد أحمد بن محمد (ت ٤٠١هـ/١١٠١م): الغربيين في القرآن والحديث، تحقيق أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط ١، ١٩٤١هـ/١٩٩٩م، ج ٢، ص ٦١٩.

^(٢٩) ابن إياس: أبو البركات محمد بن أحمد الحنفي (ت ٩٣٠هـ/١٥٢٤م): بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط ١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ج ١، قسم ١، ص ٤٤.

^(٣٠) مدينة القطائع: هي المدينة التي أنشأها أحمد بن طولون بمصر سنة ٢٥٦هـ/٨٧٠م، أي بعد عامين من توليه الحكم بمصر، فكان في بادئ الأمر يسكن وجنوده وغلماؤه مدينة العسكر، فلما ضاقت عليهم نزلوا المنطقة الممتدة في طولها من قبة الهواء التي صار مكانها قلعة الجبل إلى جامع ابن طولون، وممتدة في عرضها من أول الرميطة تحت القلعة إلى الموضع الذي يعرف بالأرض الصفراء عند مشهد الرأس الذي يقال له: زين العابدين، وأنشأ بها أحمد ابن طولون له قصرًا وميدانًا واتخذ بها مسجده المعروف، واقتطع فيها لكل طائفته من جنده وغلماؤه قطيعة، فقبل: قطيعة الروم، وقطيعة السودان، إلخ، لذلك عُرفت بالقطائع. المقرئ: الخطط، ج ٢، ص ١١٩، ١٢٢؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج ٣، ص ١٤-١٥.

^(٣١) المناخ: الموضع الذي تناخ فيه الإبل وتقيم، أخذت البعير فاستناخ أي أبركها فبركت. ابن منظور: لسان العرب، ج ٣، ص ٦٥.

^(٣٢) المقرئ: الخطط، ج ٣، ص ٣٤٥.

الجياد، بل إن لكل واحدا من رجاله اتخذ لنفسه اصطبلاته الخاصة به^(٣٣)، وبلغ الترف بابنه خمارويه (٢٧٠-٢٨٢هـ/٨٨٣-٨٩٥م) أنه اتخذ لكل صنف من أصناف الدواب إصطبلات مفردة، وجعل على كل إصطبل منها وكلاء لهم الرواتب المجزية للقيام على رعايتها، فمثلا اتخذ للخيل إصطبلات، في حين جعل للجمال إصطبلات أخرى^(٣٤)، وكذلك البغال، بل إنه أفرد تقسيماً للنوع الواحد من الحيوان، فجعل مثلا إصطبلا لبغال القباب^(٣٥) مختلفاً عن بغال النقل، وأفرد للنجائب^(٣٦) والبخاتي^(٣٧) لكل منها إصطبلاً على حدا، وفصل الخيل الخاص عن دواب الغلمان، فضلاً عن إصطبلات أخرى له في عدة ضياع بالجيزة^(٣٨) التي خصص خمارويه أراضيها بالكامل لزراعة القُرط الخاص بغذاء الدواب^(٣٩).

وجدير بالذكر أن خمارويه قد أغرم باستئناس السباع والنادر من الحيوانات وأفرد لها الدور خصيصاً لرعايتها، فجعل داراً للفهود، وداراً للنمور، وداراً للفيلة، وأخرى للزرافات^(٤٠)، وعنى خماروية بهندسة وعمارة بيوت السباع أشد الاعتناء فاشتملت في

(٣٣) حسن أحمد محمود: حضارة مصر الإسلامية في العصر الطولوني، دار الفكر العربي، القاهرة، ب ط، ب ت، ص ١٧٩.

(٣٤) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج ٣، ص ٥٨، ٥٩.

(٣٥) القباب: قبة كالفهودج. ابن منظور: لسان العرب، ج ١، ص ٦٥٩.

(٣٦) النجائب: الأفضل والأحسن من الحيوان، والعناق منه، وعادة ما تقال على الإبل. الخليل بن أحمد الفراهيدي، أبو عبد الرحمن بن عمرو بن تميم البصري (ت ١٧٠هـ/٧٨٦م): العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الهلال، بيروت، ب ط، ب ت، ج ٦، ص ١٥٢.

(٣٧) البخاتي: معربة وهي الإبل الخراسانية، وهي إبل طويلة الأعناق، لها سنامان، مفردها بختي. الدميري، أبو البقاء محمد بن موسى بن عيسى بن علي كمال الدين الشافعي (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م): حياة الحيوان الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ٢٤هـ/١٤٠٣م، ج ١، ص ١٦٧.

(٣٨) الجيزة: بلدة غرب القسطنطينية. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٠٠.

(٣٩) المقرئ: الخط، ج ٢، ص ١٢٧.

(٤٠) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج ٣، ص ٥٨.

عده دور السباع على بيوتا بأزاج^(٤١)، لا يسع البيت الواحد أكثر من سبعا ولبوته، ولتلك البيوت أبواب تفتح من أعلاها، خصص لكل بيت من الداخل في أحد جوانبه مكاني أحدهما للطعام، والآخر حوض كبير من رخام يصب فيه الماء بميزاب^(٤٢) من نحاس^(٤٣)، وتطل هذه البيوت على قاعه فسيحه مفروشه بالرمل، وإلى جانب هذه القاعة يوجد حوض كبير من رخام يصب فيه الماء أيضا من ميزاب كبير^(٤٤)، جعلت هذه القاعة خصيصا لتنمشى فيها السباع فتمرح وتلعب، ويهارش بعضها بعضها، وقد تقضى بها يوما كاملاً إلى العشى^(٤٥)، ولكل بيت سائس^(٤٦) موكل بخدمته، ومن مهام وظيفته تنظيف البيت، فيرفع باب البيت من أعلى، ثم يصيح بالسبع، فيخرج من البيت إلى القاعة المذكورة، ثم يغلق الباب بعد خروجه مباشرة، ثم ينزل البيت من طاق^(٤٧) به صغير^(٤٨) فيكنس الزبل، ويبدل الرمل بغيره مما هو نظيف، وينظف الأحواض ويملاها بالماء واللحم يومياً، الذي من ضمن مهام السوايس أيضا تنظيف هذا اللحم وتقطيعه للسباع سابقاً^(٤٩).

(٤١) أزاج: مفردا أزج، والأزج بيت يبني طولاً، ويقال له بالفارسية أوستان. ابن منظور: لسان العرب، ج ٢، ص ٢٨٠.

(٤٢) ميزاب: هو المِزَاب والمِرْزَاب أي المثعب الذي يُيُول الماء، وقيل: أنه لفظ فارسي مُعَرَّبٌ معناة بالفارسية بِل الماء، والجمع المآزيب، ومنة مِزَاب الكعبة، وهو مصب ماء المطر. ابن منظور: لسان العرب، ج ١، ص ٢١٣.

(٤٣) المقرئبي: الخطط، ج ٢، ص ١٢٦.

(٤٤) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج ٣، ص ٥٦.

(٤٥) المقرئبي: الخطط، ج ٢، ص ١٢٦.

(٤٦) السائس: القائم على شؤون الدابة ومروضها، والجمع سوايس. ابن منظور: لسان العرب، ج ٦، ص ١٠٨.

(٤٧) الطاق: ما عطف وجعل كالقوس من الأبنية، والجمع أطواق وطيقان. إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط ٤، ١٤٢٥ هـ/٢٠٠٤ م، ص ٥٧١.

(٤٨) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٣، ص ٥٦.

(٤٩) المقرئبي: الخطط، ج ٢، ص ١٢٦.

وكان من جملة هذه السباع التي يمتلكها خمارويه سبعاً أزرق العينين، استأنسه خمارويه، وسماه (زريق)، كان يسير طليقاً في القصر لا يؤدي أهداً، بلغ حد الاعتناء به أن خمارويه كان يضع في رقبته طوقاً من الذهب، ويأكل مما يأكل منه، ويناام حيث ينام^(٥٠).

ولا يقل اهتمام الطولونيين بالطير عن اهتمامهم بالحيوان في شيء، فقد بلغ عناية خمارويه بالطير أنه بعدما حول ميدان أبيه إلى بستان، أطلق فيه من أنواع الطيور العجيبة كالتواويس ودجاج الحبش^(٥١) ونحو ذلك شيئاً كثيراً، بل إنه جعل من ضمن العمائر التي ألحقها بالبستان أنه بنى فيه للطيور برجاً، وكانوا من قبل يستخدمون الأقفاص، بناه من الخشب الساج^(٥٢) المنقور بالنقر النافذ، وبلط أرضه وجعل فيه مجارى الماء وأطلق فيه جميع أنواع الطيور كالقمارى^(٥٣) والدباسى^(٥٤)

(٥٠) المقرئى: المقفى الكبىر، تحقيق محمد اليعلاوى، دار الغرب الإسلامى، بىروت، ط ٢، ٢٧/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ج ٣، ص ٤٦٦.

(٥١) دجاج الحبش: ىسمى بالغرغر، وهو من الطيور البرىة، التى تتمتع بالطيران، وأشبهة ما يكون بالدراج، وتسمى بالعراق الدجاجة السندىة، ولا ىنتفع بلحمها، تكون عادة مصنئة ذات رائحة كرىهة، لاغتذائها بالغريرة (الغانط). الأزهرى: تهذىب اللغة، ج ٨، ص ٢٠؛ ابن الأثرى، مجد الدىن أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكرىم الشىبانى الجزرى (ت ١٢٠٦هـ/١٢٠٩م): النهاىة فى غرىب الحدىث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحى، المكتبة العلمىة، بىروت، ب ط، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج ٣، ص ٣٦٠؛ الدمىرى: حىاة الحىوان الكبرى، ج ١، ص ٤٦٥؛ إبراهىم مصطفى وآخرون: المعجم الوسىط، ص ٥٩٠.

(٥٢) الساج: شجر عظمى جداً، طولاً وعرضاً، ىمكن أن ىغطى الرجل بورقة واحدة منه فتستره من المطر، وله رائحة طىبىة. تشابه رائحة ورق الجوز مع رقة ونعومة. الجاحظ: الحىوان، ج ٥، ص ٤٦، هامش ١.

(٥٣) القمارى: طائر من عائلة الحمامىات، ىقال للذكر قمرى، وللأنثى قمرىة، والجمع قمارى، وقىل سُمى القُمرى لىباضه، فالأقمر ىعنى الأبىض، صوته ىشبه ضحك الإنسان، وهو شدىد المودة والرحمة، من مودته أنه ىفرخ على فنن من أفنان شجرة عىلها أعشاش لأبناء جنسه، فىصاحبها فى كل ىوم، ومن رحمته أنه ىربى ولده وىعف عن أنثاه ما دام ولده صغىرا، ومن عادته أنه ىعمل عشه فى طرف فنن دائم الاهتزاز، احترازاً على فرخه لئلا ىسعى إلیه من الحىوان الماشى ما ىقتله. ابن درىد الأزدى، أبو بكر محمد بن الحسن

والنوبيات^(٥٥) وما أشبهها من كل طائر يستحسن صوته، وجعل في البرج أوكارا^(٥٦) في قواديس^(٥٧) لطيفة ممكّنة في جوف الحيطان ليفرخ الطيور فيها، وجعل لها فيه عيدانا ممكّنه في جوانبه لتقف عليها إذا تطايرت حتى يجاوب بعضها بعضا بالصياح^(٥٨).

ولا بد من الإشارة إلى أن الدولة الطولونية في هذه الفترة كانت تتمتع بنوع من الاستقرار السياسي والازدهار الحضاري والذي أتاح لها ولحكامها التفرغ للاهتمام بالحيوان حد الترفيه والتسلية، وذلك على العكس من الفترة الفاصلة بين الحكم الطولوني والإخشيدى في مصر (٢٩٢-٣٢٣هـ/٩٠٥-٩٣٤م) والتي كان يحكم فيها

(ت ٩٣٢/٣٢١م): جهرة اللغة، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م، ج ٢، ص ٧٩٢؛ النويري: نهاية الأرب، ج ١٠، ص ٢٥٨.

(٥٤) الدباسي: طائر من عائلة الحماميات، سُمى بالدبسيّ للونه، فالدبسة حمرة في سواد، والدبسيّ أصناف، منها المصري، والحجازي، والعراقي، وأفخر هذه الأصناف المصري، ولونه الدكنة، ولا يري ساقطاً على وجه الأرض، بل له في الشتاء مشتي، وفي الصيف مصيف، ولا يعرف له وكر (بيت الطائر). النويري: نهاية الأرب، ج ١٠، ص ٢٥٨.

(٥٥) النوبيات: وتعرف أيضاً بالسودانيات، ومنها طير الزرزور والقارية (الشقراق)، وكليهما من عائلة العصفوريات، ويغلب عليها الدكنة. ابن منظور: لسان العرب، ج ٥، ص ١٢٤؛ رينهارت بيتر أن دوزي: تكملة المعاجم العربية، ج ٦، ص ١٨٠.

(٥٦) الوكر: عُشُّ الطائر وموضعة الذي يأوي إليه وفيه يبيض ويُفَرِّخُ، عادة ما يكون خروق في الحيطان والشجر، والجمع وُكُور وأوكار. السيرافي، أبو محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت ٣٨٥هـ/٩٩٥م): شرح أبيات سيبويه، تحقيق محمد علي الرياح هاشم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ب ط، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، ج ١، ص ٣٠٩؛ الرازي: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (٦٦٦هـ/١٢٦٨م): مختار الصحاح، تحقيق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ط ٥، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ص ٣٤٤.

(٥٧) القواديس: هو إناء من خزف أصغر من الجرة يخرج به الماء من السواقي، مفردها القادس والقداس والقادوس. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م): تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق محمود محمد الطناحي، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ب ط، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، ج ١٦، ص ٣٥٩.

(٥٨) ابن منظور: لسان العرب، ج ٥، ص ٢٩٢؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج ٣، ص ٥٤.

عدد من الولاة تحت إمره الدولة العباسية، وكثرت فيها الاضطرابات والصراعات وعدم الاستقرار^(٥٩).

ثم ما لبث أن استقر الأمر مرة أخرى في مصر على يد محمد بن طغج الإخشيد (٣٢٣-٣٣٤هـ/٩٣٥-٩٤٦م)، مؤسس الدولة الإخشيدية^(٦٠)، حيث رجع الاستقرار على ما كانت عليه الدولة الطولونية، وعاد الأمر كما كان من بناء البساتين والبيادين وعمارتها، ومن ذلك البستان الكافوري الذي اهتم به وبعمارته الإخشيد منذ اللحظة الأولى من بناءه بأمر من أبو بكر محمد بن طغج الإخشيد، وبلغ الاهتمام به العنان في عهد كافور الإخشيد (٣٥٥-٣٥٧هـ/٩٦٦-٩٦٨م) لذلك سمي بالكافوري^(٦١)، ومن ضمن عمائره ما بني فيه من الدور والاصطبلات لتربية ورعاية الحيوان والطير^(٦٢)، وكان لدى أبو بكر محمد ابن طغج الإخشيد داخل إصطبلاته من الخيل العتاق والبرازين والبغال والحمير عدد كبير جدًا، حتى كان إذا مر بإصطبلاته يومًا فيسأل القائم بأعمالها، كم في هذا؟ فيقول: في هذا خمس مائة، وفي هذا أربع مائة، ونحو ذلك، فيظل يسأل حتى يضجر من كثرة ما عد له وأحصى^(٦٣)، وحتماً استلزمت هذه الأعداد من الدواب عدد غير قليل من الموظفين للقيام على خدمتها.

(٥٩) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج٣، ص ١-٢٤٨.

(٦٠) حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، دار الجيل، بيروت، ط ١٤، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ج٣، ص ١٤٢، ١٤٤.

(٦١) المقرئ: الخطط، ج٢، ص ٣٧٧.

(٦٢) ابن دقمان: نزهة الأنام في تاريخ الإسلام، تحقيق سمير طيارة، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ص ١٧٤.

(٦٣) التنوخي، أبو علي المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود (ت ٣٨٤هـ/٩٩٤م): الفرج بعد الشدة، تحقيق عبود الشالحي، دار صادر، بيروت، ب ط، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ج٣، ص ١٢٢.

وظهر في الدولة الإخشيدية شكل فريد ومستجد من أشكال تربية ورعاية الحيوان على يد الوزير جعفر بن الفضل بن الفرات^(٦٤) الذي اتخذ في داره قاعة من الرخام لتربية ورعاية الحيات والأفاعي والثعابين والعقارب و أم أربعة وأربعين وغير ذلك من الحشرات المفترسة، وخصص لهذه القاعة فراش حاو من الحوأة ومعه مساعدون برواتب مجزيه للعمل على خدمة تلك الحيوانات ورعايتها وحطها ونقلها^(٦٥).

٣- تربية ورعاية الحيوان والطيور في مصر بالعصر الفاطمي (٣٥٨-٥٦٧هـ/٩٦٩-

١١٧١م):

اهتم الفاطميون بتربية ورعاية الحيوان والطيور اهتمامًا كبيرًا، فورد عن الدولة الفاطمية أنها اعتنت بتربية ورعاية الإبل والخيول والبغال، فاتخذت للإبل المُناخات التي كانت تحوى على عدد كبيرًا جدًا من الجمال وكان يخدمها موظفون يعرفون بـ "الجمالون"^(٦٦)، كما اتخذت للخيول والبغال عدة إصطبلات كان منها:

أ- إصطبلات الخرشتف: هي مجموعة اصطبلات بناها المعز لدين الله الفاطمي عندما ورد مصر، يقع موضعها بجوار القصر الصغير الغربي^(٦٧) والبستان

^(٦٤) جعفر بن الفضل بن الفرات: هو أبو الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات المعروف بابن حنزابة، كان وزير الدولة الإخشيدية بمصر زمن كافور، ولما توفي كافور استقل بالوزارة وتديبر المملكة لأحمد بن علي بن الإخشيد بالديار المصرية والشامية، وتوفي سنة ٣٩١هـ/١٠٠١م. ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج ١، ص ٣٤٩.

^(٦٥) المقرئزي: الخطط، ج ٤، ص ١٢٧.

^(٦٦) ابن الطوير، أبو محمد المرتضى عبدالسلام بن الحسن القيسراني (ت ٦١٧هـ/١٢٢٠م): نزهة المقلتين في أخبار الدولتين، تحقيق أيمن فؤاد سيد، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٢٤١٢هـ/١٩٩٢م، ق ٢، ص ١٣٨؛ المقرئزي: الخطط، ج ٢، ص ٣٥٩.

^(٦٧) القصر الصغير الغربي: بناه العزيز بالله الفاطمي بن المعز، وهو يقع غرب القصر الشرقي الذي بناه جوهر الصقلي للخليفة المعز شرق مدينة القاهرة، وعرفت المنطقة الواقعة بين قصري المعز والعزيز -

الكافوري^(٦٨)، وسميت بالخرشتف لأنها كانت المرة الأولى التي تبنى فيها الاصطبلات بالخرشتف، وهو ما يتحجر مما يوحد به على مياه الحمامات من الأزيال وغيرها^(٦٩).

ب- **إصطبل الطارمة**^(٧٠): يقع موقعه بجوار القصر الكبير الشرقي^(٧١)، تجاه باب الديلم^(٧٢) من شرقي الجامع الأزهر^(٧٣)، ويشرف عليه قصر الشوك^(٧٤) والقصر

الشرقي والغربي- "بين القصرين". عبدالمقصود عبدالحميد باشا: مصر والشام والجزيرة العربية (٢٥٤-١٩٢٣/٨٦٨-١٥١٧م)، موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي، شركة سفير، القاهرة، ب ط، ب ت، ج ٥، ص ٤٠.

^(٦٨) البستان الكافوري: أنشأه الأمير محمد بن طنج الإخشيد أمير مصر، يقع في الغرب من القصر الصغير الغربي، ومطلا على الخليج الكبير، اعتنى به الإخشيد، وجعل له أبوابا من حديد، وكانوا ينزلون للتنزه به، واعتنى به من بعد ذلك الأمير أبو القاسم أونوجور بن الإخشيد، والأمير أبو الحسن علي بن الإخشيد في أيام إمارتهما بعد أبيهما، ولما استبد كافور الإخشيد بعد ذلك بالحكم كان أكثرهم في الاعتناء به والتنزه فيه، لذلك نسب إليه ، ولما بنى جوهر الصقلي بعد ذلك مدينه القاهرة، جعل هذا البستان من جملةا، واتخذة الخلفاء الفاطميين منتزها لهم. المقريري: الخطط، ج ٢، ص ٣٧٧.

^(٦٩) المقريري: الخطط، ج ٣، ص ٥٢.

^(٧٠) الطارمة: لفظ فارسي معرب، يعنى بيت من خشب كالكبة، والجمع الطارمات. الرازي: مختار الصحاح، ص ١٩٠. المَطْرَيزِي، أبو الفتح ناصر بن عبد السيد بن علي (ت ١٢١٣م/١١٠هـ): المغرب في ترتيب المعرب، دار الكتاب العربي، بيروت، ب ط، ب ت، ص ٢٩٠.

^(٧١) القصر الكبير الشرقي: أنشأه القائد جوهر الصقلي شرق مدينة القاهرة بعدما أسسها سنة ٣٥٨هـ/٩٦٩م، لينزل به مولاة المعز لدين الله الفاطمي عند قدومه مصر، ويقع في الشرق من القصر الصغير الغربي الذي بناه العزيز بالله الفاطمي، وتعرف المنطقة الواقعة بينهما باسم "بين القصرين" وقيل عن هذا القصر أنه احتوى على أربعة آلاف حجرة، وتأثت بفاخر الرياش، وبأفخر ما يحتاج إليه خاصة الناس لاسيما الملوك والخلفاء. عبدالمقصود عبدالحميد باشا: مصر والشام والجزيرة العربية، موسوعة سفير، ج ٥، ص ٤٠.

^(٧٢) باب الديلم: هو أحد أبواب القصر الكبير الشرقي ، وكان يُدخل منه إلى المشهد الحسيني. المقريري: الخطط، ج ٢، ص ٣٣١، ٣٣٧.

^(٧٣) المقريري: الخطط، ج ٢، ص ٣٥٣. الجامع الأزهر: هو أول مسجد أسس بالقاهرة، والذي أنشأه القائد جوهر الصقلي، والذي شرع في بناءه سنة ٣٥٩هـ/٩٦٩م، وانتهى منه وأتمه سنة ٣٦١هـ/٩٧١م، وكان

النافعي^(٧٥)، سمي بالطارمة لأنه كان يوجد به طارمة كان يجلس الخليفة تحتها^(٧٦).

ج- **إصطبل الجميزة**: والذي يقع بين القصر الصغير الغربي وحارة زويلة^(٧٧) من جهة باب القصر المعروف بباب الساباط^(٧٨)، وسمي بالجميزة بسبب شجرة

الغرض من بناءه أن ينشر من خلاله المذهب الشيعي، وعطل الحاكم بأمر الله أن تقوم فيه الجمعة لفترة من الزمن ونقلها إلى الجامع (الأنور) في حدود سنة ٤٠٠هـ/١٠١٠م، واختلف حول سبب تسميته بالأزهر، فقيل سمي بهذا الاسم نسبة وتكريماً للسيدة فاطمة الزهراء، وقيل تفاؤلاً بما سيكون عليه أمر هذا المسجد من شأن عظيم، وقيل لأنه كان محاطاً بالقصور الزاهرة التي بنيت عند انشاء القاهرة، والجدير بالذكر أن هذا المسجد أصبح أعظم جامعة إسلامية تُدرّس فيها العلوم الدينية والعلوم العقلية، ويقصده آلاف الطلاب من مختلف أرجاء العالم الإسلامي، وقد أدى خدمات عظيمة للعلم في مختلف العصور، ونشره في شتى بقاع العالم. ابن دقمان: نزهة الأنام، ص ٤٢؛ ابن حجي، شهاب الدين أبو العباس أحمد السعدي الحسباني الدمشقي (ت ٨١٦هـ/١٤١٣م): تاريخ ابن حجي "حوادث ووفيات ٧٩٦هـ - ٨١٥هـ"، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ج ١، ص ٢٤٩؛ عبدالمقصود عبدالحميد باشا: مصر والشام والجزيرة العربية، موسوعة سفير، ج ٥، ص ٢٥.

^(٧٤) قصر الشوك: كان قبل بناء القاهرة منزلاً لبنى عذرة (قبيلة يمتد أصولها إلى بلاد نجد في الجزيرة العربية، ولهم بـ "قصي" جد النبي "صل الله عليه وسلم" صلة، واشتهرت هذه القبيلة بالحب العنزي)، وعرف بـ "بقصر الشوك"، ثم أصبح باب من أبواب القصر الكبير الشرقي، وفي لسان العامة يعرف بـ "قصر الشوق". الكتاني الطبيب، أبو عبد الله محمد بن الحسن (ت ٤٢٠هـ/١٠٢٩م): التشبيهات من أشعار أهل الأندلس، تحقيق إحسان عباس، دار الشروق، بيروت، ط ٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م، ص ٥١؛ المقرئزي: الخطط، ج ٢، ص ٢٨٣؛ محمد أحمد مصطفى: خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم، دار الفكر العربي، القاهرة، ب ط، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ج ٣، ص ١٠١٤؛ محمد ناصر العبودي: معجم أسر بريدة، دار الثلوثية للنشر والتوزيع، الرياض، ط ١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ج ١٣، ص ٤١.

^(٧٥) القصر النافعي: يقع قرب التربة من جهة السبع خوخ، كان فيه عجائز من عجائز القصر وأقارب الأشراف. المقرئزي: الخطط، ج ٢، ص ٢٨٩.

^(٧٦) المقرئزي: الخطط، ج ٣، ص ٦٧.

^(٧٧) حارة زويلة: محلة كبيرة بالقاهرة بينها وبين باب زويلة عدة محال، سُميت بذلك نسبة إلى قبيلة زويلة البربرية التي أنزلها جوهر الصقلي وأسكنها في هذا المكان، بعدما اختط مدينة القاهرة، ثم عمرت قبيلة

جميز كبيرة كانت في وسطه، وجواره بئرُه تعرف ببئر زويلة، عليها ساقية تنقل الماء ليشرب منها الخيول داخل الإصطبل^(٧٩).

د- إصطبل الحجرية: ويقع بجوار باب الفتوح^(٨٠) في مواجهة الجامع الحاكمي^(٨١)، وسمي بالحجرية لأن كانت به خيول الصبيان الحجرية، إحدى طوائف العساكر في زمن الخلفاء الفاطميين^(٨٢).

لقد كان للخليفة في كل إصطبل من هذه الإصطבלات ما يقرب من ألف رأس من الدواب، لذا تميز الواحد منها بسعة عظيمة، وبناء من الداخل يغطي كافة احتياجات الدواب لا ينقصها فيه شيء، فكان يشمل كل إصطبل من الداخل غرف للدواب، وأحواض لسقيها، وبئر بساقية تدور إلى تلك الأحواض، ومخازن لحفظ أعلاف

زويلة هذه المحلة، واتخذت لها بئراً عُرف بـ "بئر زويلة" واتخذت البابان المتلاصقان المعروفان بـ "باب زويلة". المقريري: الخطط، ج٣، ص٨، ج٢، ص٢٣٩.

^(٧٨) باب الساباط: باب من أبواب القصر الصغير الغربي، يخرج منة إلي الخرشف، وكان موضعاً يذبح فيه مدة أيام النحر. المقريري: الخطط، ج٢، ص٣٧٨.

^(٧٩) المقريري: الخطط، ج٢، ص٣٨٩.

^(٨٠) باب الفتوح: يقع من الجهة البحرية لمدينة القاهرة، وضعة القائد جوهر الصقلي، وهو برأس حارة بهاء الدين من قبليها دون جدار الجامع الحاكمي. المقريري الخطط، ج٢، ص٢٤١.

^(٨١) الجامع الحاكمي: أول من أسسه هو العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله الفاطمي، وكان خارج باب الفتوح، ثم أكمل بنائه الحاكم بأمر الله الفاطمي، وأدخل به التوسيعات، ولما وسع أمير الجيوش بدر الجمالي مدينة القاهرة، أصبح الجامع الحاكمي داخل القاهرة، وكان يعرف أولاً بجامع الخطبة، ثم عرف بجامع الحاكم، ويقال له أيضاً الجامع الأنور. القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م): صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ج٣، ص٤١١؛ المقريري: الخطط، ج٤، ص٥٨.

^(٨٢) المقريري: الخطط، ج٢، ص٣٨٤.

هذه الدواب وغذائها^(٨٣)، هذا إلى جانب توفير الموظفين من الرجال لخدمتها ورعايتها؛ وكان منهم:

أ- الرضاة: وهم الذين يوكل إليهم الإشراف على الاصطبلات الموجودة داخل محطات البريد في كامل شئونها، وهو بمثابة أمير آخور^(٨٤) البريد في عصر سلاطين المماليك^(٨٥).

ب- السواس: وهم القائمين على شؤون الدواب وترويضها^(٨٦)، وتولى علوفتها وسقيها وإضمامها^(٨٧) وتجليلها^(٨٨) وورد أنه كان لكل ثلاثة رؤس من الدواب سائس، ومن ضمن مهامه أيضا استلام وتسلم مركبات الخلي من خزائن السروج^(٨٩).

ج- العرفاء: العريف هو متولى أمر كل عشرين رجلا من السواس، ومن مهامه أن يلتزم دركهم بالضمان في تسليمهم وتسلمهم مركبات الخلي^(٩٠).

(٨٣) المقريري: الخطط، ج ٢، ص ٣٥٤.

(٨٤) أمير آخور: مركب من لفظين: أحدهما عربي وهو أمير، والثاني فارسي وهو آخور بمعنى المعلق، ليصبح أمير المعلق، وهو الذي يتولى أمر اصطبل السلطان أو الأمير وكل ما فيه من الخيل والإبل وغيرها مما هو داخل حكم الإصطبلات، وبما في ذلك الاعلاف. القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٥، ص ٤٣٣.

(٨٥) ابن الطوير: نزهة المقلتين، قسم ٢، ص ١٣٧؛ القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٣، ص ٥٤٩.

(٨٦) ابن منظور: لسان العرب، ج ٦، ص ١٠٨.

(٨٧) التضمير: تقليل علف الدابة مدة، وادخالها بيتا كنيئا، وتجليلها فيه لتعرق ويجف عرقها، فيصلب لحمها ويخف، وتقوى على الجرى. النويري: نهاية الأرب، ج ٩، ص ٣٧٥.

(٨٨) التجليل: تغطية الدواب بالأجلة وهي أغطية تلبسها الدواب لتصان بها. ابن منظور: لسان العرب،

ج ١١، ص ١١٩.

(٨٩) ابن الطوير: نزهة المقلتين، قسم ٢، ص ١٣٦.

(٩٠) المقريري: الخطط، ج ٢، ص ٣٥٤.

د- الشدادون: وهم الذين يقومون بتسيير الدواب وقت راحتها وأخذها بالجري الشوط أو الشوطين^(٩١)، ربما لجعلها دائماً في حالة من النشاط فلا تعتاد الراحة والدعة.

وقد استعملت الدولة الفاطمية في بعض الأحيان القوة العاملة النسائية لشغل بعض من هذه الوظائف، فقد ورد أنه كان للحاكم بأمر الله شدادات من النساء يخدمن البغلات والحمير الإناث ليلاً^(٩٢).

وأفردت الدولة الفاطمية ديواناً خاصاً لمعاملات الإصطبلات يسمى بـ "ديوان الكراع"^(٩٣) وأخر لمعاملات المناخات يسمى بـ "ديوان المناخات"^(٩٤)، ينظر كل منها في أمر الدواب التي فيه، وأعدادها، وآلاتها، وعلوفاتها، وراتب من يخدمها، وكان يعمل بكل ديوان منهما كاتبان أصل ومستوفي^(٩٥) ومعينان^(٩٦).

كما أفردت الدولة الفاطمية لمركبات وحلى دواب هذه الإصطبلات خزانة خاصة لذلك، عُرفت بـ "خزانة السروج"، وهى قاعة كبيرة بقصر الخلافة كانت تحوي

(٩١) المقرئزي: الخطط، ج ٢، ص ٣٥٤.

(٩٢) المقرئزي: الخطط، ج ٢، ص ٢٥٢.

(٩٣) الكراع: هو الوظيف من الأنعام والدواب ذوات الظلف، أي دقيق الساق العاري من اللحم، ثم سُمى به الخيل خاصاً، والجمع كراع وأكراع. الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، ج ١، ص ٢٠٠؛ ابن دريد الأزدي: جمهرة اللغة، ج ٢، ص ٧٧١؛ ابن منظور: لسان العرب، ج ٨، ص ٣٠٧.

(٩٤) المقرئزي: اتعاظ الحنفاء، ج ٣، ص ٣٤٢.

(٩٥) المستوفي: منظم الشؤون المالية والحسابات واستخلاص المقايض وصرف الأمور والرواتب لمستحقيها. المقرئزي: المقفي الكبير، ج ٢، ص ٤٨، هامش ١.

(٩٦) ابن الطوير: نزهة المقلتين، قسم ٢، ص ٩٣-٩٤؛ القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٣، ص ٥٦٨-٥٦٩.

عدد كبير جدًا من اللحم^(٩٧) والسروج^(٩٨) وقلائد الخيل وأطواق أعناقها، قد يصل عدد سروجها إلى أربعة أو خمسة آلاف سرج، منها ما تم صنعه من الذهب، ومنها من الفضة، ومنها ما هو مزيج من كليهما، ومنها ما هو خاص بركوب الخليفة، ومنها ما يخرج لأرباب الرتب، وقد يخرج منها للخدم، ويوجد بخزانة السروج عددا من الصاغة والخرازين كبير جدا، كانوا يعملون دون توقف^(٩٩)، ولها فراش يخدمها وينظفها طول السنة^(١٠٠)، ولها مشرفا يعرف بحامي خزائن السروج^(١٠١). كما خصت الدولة الفاطمية جزءا من خزانة الفرش لصناعة الأجلة المعمولة للحيوانات من الحرير الخسرواني الأحمر، منها المذهب ومنها الغير مذهب، ومنها المطرز بالأبيض ومنها الغير مطرز، والتي صنعت بكل إتقان وبأفضل جودة^(١٠٢).

كما خصت الدولة الفاطمية مخازن مفردة لحفظ أعلاف الدواب داخل أهراء الغلال السلطانية التي كانت منتشرة في عدة أماكن بالقاهرة، كان يحفظ بها من أعلاف الدواب كالتبن والشعير الشيء الكثير، ويخدمها من الموظفون حُرّاس ومشرفون وعمال، تُخصص لهم الرواتب، وتُخصص لهم نسبة من أهراء الغلال السلطانية كجريات لأقواتهم والشعير لدوابهم، كما بنت الدولة على طريق مصر القاهرة الساحلي

(٩٧) اللجم: مفردها اللجام، ولجام الدابة هو حبل أو عصا يدخل في فم الدابة ويلزق في قفاه، الغرض منه التحكم في الدابة عند تسييرها. ابن سيده المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٦م): المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ج ٧، ص ٤٥٢.

(٩٨) السروج: مفردها السرج، وهو رجل الدابة. ابن منظور: لسان العرب، ج ٢، ص ٢٩٧.

(٩٩) ابن الطوير: نزهة المقلتين، قسم ٢، ص ١٣١-١٣٢؛ المقرئ: الخطط، ج ٢، ص ٣٠٦-٣٠٧.

(١٠٠) المقرئ: الخطط، ج ٢، ص ٢٩٠.

(١٠١) المقرئ: الخطط، ج ٢، ص ٣٥٨.

(١٠٢) المقرئ: الخطط، ج ٢، ص ٣٠٤.

شونتان^(١٠٣) لتخزين التبن، وكانتا مملوءتان تبنًا معبئًا كالجبلين الشاهقين، يصل وزن شليف التبن الواحد فيها لثلاثمائة وستين رطلًا مصريًا، وكان عليهما من الموظفين كما على أهراء الغلال، ويزيد عليهم ما يُعرف بموظف الأتبان بالبلاد الساحلية، وكان يرجع أمر هاتين الشونتين إلى ديوان العمائر بالصناعة^(١٠٤)، وكان لا ينفق منها للإصطبلات والبساتين وغير ذلك إلا بالتوقيعات السلطانية^(١٠٥)، وكانت تقع مسؤولية توفير هذه الأعلاف في الدولة على ديوان النفقات من إنتاج الأراضي الخراجية أو عبر شرائها من الأسواق المحلية^(١٠٦).

وفي الدولة الفاطمية لم يقتصر اتخاذ الإصطبلات لتربية ورعاية الحيوان على الخلفاء فقط، بل أيضًا اهتم لذلك كثير من طبقات الفئات العليا في المجتمع الفاطمي، فاتخذ الأمراء وأولياء العهد والوزراء وأثرياء التجار وكبار رجال الدولة من أهل الذمة الإصطبلات لتربية ورعاية الخيول والبغال وغيرها من شتى أنواع الدواب؛ فمن ذلك الأمير حسن بن الخليفة الحافظ لدين الله (٥٢٤-٥٤٤هـ/١١٣٠-١١٤٩م)، والذي ذكر المقرئزي أنه كان كثير المال متسع الحال له عدة بلاد ومواشي وحاشية وديوان^(١٠٧)، ومن الوزراء وكبار رجال الدولة ابن عمار الكتامي^(١٠٨) وزير الحاكم بأمر

(١٠٣) الشونة: مخزن الغلة (لغة مصرية)، وجمعها شون. إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، ص ٥٠١.

(١٠٤) ديوان العمائر: هو ديوان الجهاد، وكان محله بصناعة الإنشاء بمصر للأسطول والمراكب الحاملة للغلات السلطانية، والأحطاب وغيرها. ابن الطوير: نزهة المقلتين، قسم ٢، ص ٩٤؛ المقرئزي: الخطط، ج ٢، ص ٤٢٣.

(١٠٥) ابن الطوير: نزهة المقلتين، قسم ٢، ص ١٣٨-١٤١؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٣، ص ٥٤٩-٥٥٠.

(١٠٦) ابن قدامة، أبو الفرج بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي (ت ٣٣٧هـ/٩٤٩م): الخراج وصناعة الكتابة، دار الرشيد للنشر، بغداد، ط ١، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م، ص ٣٣-٣٤.

(١٠٧) المقرئزي: الخطط، ج ٣، ص ٣٥.

الله الفاطمي (٣٧٥-٤١١هـ/٩٨٥-١٠٢٠م)، والذي كان له في اصطبلاته عدد كبير جدًا من الدواب^(١٠٩)، وكذا الحال أيضًا عند أبو الفتوح بروجوان^(١١٠) الذي تولى الوزارة من بعد ابن عمار في ظل خلفه الحاكم بأمر الله أيضًا، وكان لبرجوان المئات من البقر والأنعام والجاموس والخيول والإبل والبغال والسروج المذهبة^(١١١)، وكان للأفضل بن بدر الجمالي^(١١٢) وزير المستعلي بالله (٤٨٧-٤٩٥هـ/١٠٩٤-١١٠٢م) من الخيل

(١٠٨) ابن عمار الكتامي: هو أمين الدولة أبو محمد الحسن بن عمار بن أبي الحسين، وهو كبير كتامة وشيخها وسيدها، ويلقب بأمين الدولة، وهو أول من لقب في دولة المغاربة، كان من أجل كتاب العزيز بالله الفاطمي، وترقى في خلافة الحاكم بأمر الله وولاه الوزارة سنة ٣٨٦هـ/٩٩٦م، وهو الذي فتح الطريق لأبناء قبيلته لينتقلوا إلي الشام، ويعتبر الجد الأعلى لبني عمار الذين استقلوا بحكم طرابلس الشام. الأنطاكي، يحيى بن سعيد بن يحيى (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٦م): تاريخ الأنطاكي "المعروف بصلة تاريخ أوتياخا"، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري، جروس برس، طرابلس، ب ط، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، ص ٢٣٧، هامش ٤؛ المقرئزي: الخطط، ج ٣، ص ٢٨، ٢٣.

(١٠٩) المقرئزي: الخطط، ج ٣، ص ٦٩.

(١١٠) أبو الفتوح بروجوان: هو الأستاذ أبو الفتوح بروجوان الذي تنسب إليه حارة بروجوان بالقاهرة، كان خادماً للعزيز بالله الفاطمي، تولى الوزارة في خلافة الحاكم بأمر الله الفاطمي، وكان مطاعاً، وقتل سنة ٣٩٠هـ/١٠٠٠م. ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج ١، ص ٢٧٠.

(١١١) المقرئزي: الخطط، ج ٣، ص ٧؛ ابراهيم عبدالمجيد رجب: تنمية الثروة الحيوانية في مصر خلال العصر الفاطمي (٣٥٨-٥٦٧هـ/٩٦٩-١١٧١م)، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، كلية الآداب، جامعة كفر الشيخ، عدد ٢١، ١٤٤١هـ/٢٠١٩م، ص ١٤٧.

(١١٢) الأفضل بن بدر الجمالي: هو أبو القاسم شاهنشاه الملقب الملك الأفضل ابن أمير الجيوش بدر الجمالي الأرمني أمير الجيوش المشهور، كان أبوه بدر الجمالي حاكم عكا وقيل حاكم صور، أرسل إليه الخليفة الفاطمي المستنصر يسأله القدوم إلى مصر لإصلاح أحوالها المضطربة آنذاك، فقدم إليها، وتولى شؤونها، وصارت له فيها الكلمة النافذة، ثم لابنه الأفضل من بعده. ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٤٤٨-٤٥١؛ أحمد زكي صفوت: جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، المكتبة العلمية، بيروت، ب ط، ب ت، ج ٣، ص ١٧٩، هامش ٢.

والدواب من البقر والجواميس والأغنام مالا يمكن حصرة^(١١٣) وكان لبنو ريزك^(١١٤) الكثير من حواصل المواشي^(١١٥)، وكان للأمير أسامة بن منقذ^(١١٦) في فتره تواجده بمصر إصطبلًا خاصًا به لرعاية دوابه^(١١٧)، ومن كبار أهل الذمة في الدولة الفاطمية الكاتب فهد بن إبراهيم النصراني^(١١٨)، والذي كان يمتلك إصطبلًا خاصًا^(١١٩) وعشرات

^(١١٣) ابن طولون، شمس الدين محمد بن علي بن خمارويه الدمشقي الصالحي (ت ١٠٥٣هـ/١٠٤٦م): إنباء الأمراء بأبناء الوزراء، تحقيق مهنا حمد المهنا، دار البشائر الاسلامية، بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ص ٥٣؛ ابراهيم عبدالمجيد رجب: تنمية الثروة الحيوانية في مصر، ص ١٤٧.

^(١١٤) بنو ريزك: نسبة إلي الملك الصالح طلائع بن رزيك وزير مصر، كان واليا بمنية بني خصيب من أعمال صعيد مصر، فلما قُتل الخليفة الظافر بالله (٥٤٤-٥٤٩هـ/١١٤٩-١١٥٤م)، استنجد به أهل القصر، فحشد جموع العربان وذهب مسرعا ودخل القاهرة، واستقل بالأمور وتديبير شؤون الدولة، وتولي وزارة الخليفة الفائز (٥٤٩-٥٥٥هـ/١١٤٥-١١٦٠م) في عام ١١٥٤هـ/١١٥٤م، واستمر بها في خلافة العاضد (٥٥٥-٥٦٧هـ/١١٦٠-١١٧٢م)، وتزوج العاضد من ابنته، وعُرف عنه أنه كان فاضلاً سمحاً في العطاء سهلاً في اللقاء محباً لأهل الفضائل جيد الشعر. ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٥٢٦؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣م): الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ج ١٦، ص ٢٨٨.

^(١١٥) عبدالعزيز جمال الدين: تاريخ مصر من خلال مخطوطة تاريخ البطاركة لساويرس بن المقفع، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ب ط، ١٤٣٤هـ/٢٠١٢م، ج ٧، ص ٤٦.

^(١١٦) أسامة بن منقذ: هو أبو المظفر أسامة بن مرشد بن علي مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري الملقب مؤيد الدولة مجد الدين، من أكابر بني منقذ أصحاب قلعة شيزر وعلمائهم وشجعانهم، له تصانيف عديدة في فنون الأدب، سكن دمشق ثم نبت به، ثم ارتحل إلى مصر في أيام الظافر بالله الفاطمي، والوزير يومئذ العادل بن السلار، فبقي بها مؤمراً مشاركاً إليه بالتعظيم إلى أيام الصالح بن رزيك. ثم عاد إلى الشام وسكن دمشق، ثم رماه الزمان إلى حصن كيفا، فأقام به حتى ملك السلطان صلاح الدين دمشق، فاستدعاه وهو شيخ قد جاوز الثمانين. ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج ١، ص ١٩٥، ١٩٦.

^(١١٧) أسامة بن منقذ، أبو المظفر أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري (ت ٥٨٤هـ/١١٨٨م): الإعتبار، حرره فيليب حتى، د. ف، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ب ط، ص ٢٥.

^(١١٨) فهد بن إبراهيم النصراني: المكنى بأبي العلاء، كان يكتب لبرجوان، ثم أنابه عنه لما ارتقى برجوان للوزارة، ولقبة بالرئيس، ولما قتل الحاكم بأمر الله برجوان، أقر فهد بن إبراهيم النصراني علي جملته مع القائد الحسين بن جوهر، ثم ما لبث أن أعدمه الحاكم في سنة ٣٩٣هـ/١٠٠٣. ابن مسكوية، أبو علي

من الخيول والبغال واللجم والسروج المحلاة^(١٢٠)، ومن التجار الأثرياء تاجرا ثريا بمدينة قفط^(١٢١) يدعي المعلم إسحق، وهو ذميا أيضًا، والذي كان يمتلك من الأراضي والأموال والماشية الشيء الكثير^(١٢٢).

كما كان الناس في العصر الفاطمي من عامة الشعب لا يزال يربعوا دوابهم وأنعامهم خلال المراعي الطبيعية على طول الشريط الخصيب من نهر النيل والدلتا منذ عصر الولاة، فجاء في كتاب جوهر الصقلي^(١٢٣) بأمان أهل مصر أنه قال: "ولكم

الرازي (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م): تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق أبو القاسم إمامي، دار سروش للطباعة والنشر، طهران، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ج٧، ص٢٦٨؛ الأنطاكي: تاريخ الأنطاكي، ص٢٤٠، ٢٤٩؛ م. ت. هوتسما، ت. و. أرنولد، ر. باسيت، ر. هارتمان: موجز دائرة المعارف الإسلامية، اعداد وتحرير إبراهيم زكي خورشيد وآخرون، مركز الشارقة للإبداع الفكري، الشارقة، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ج١١، ص٣٩٩.

(١١٩) المقرئ: اتعاض الحنفاء، ج٢، ص٢٥.

(١٢٠) عبدالعزيز جمال الدين: تاريخ مصر، ج٦، ص٣٦١.

(١٢١) قفط: هي مدينة بشرقي النيل تطل على الجبل، وتقع بالقرب من قوص، في صعيد مصر، وكان أهلها أصحاب ثروة وتجارة وسفر إلى الهند، وفيها أسواق، وحولها مزارع وبساتين كثيرة فيها النخل والأترج والليمون، واشتهرت أنها من أكثر المدن نظافة وحسناً. ابن جبير، أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي (ت ٦١٤/١٢١٧م): رحلة ابن جبير، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ب ط، ب ت، ص٣٧؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٣٨٣.

(١٢٢) عبدالعزيز جمال الدين: تاريخ مصر، ج٦، ص٣٤٩.

(١٢٣) جوهر الصقلي: هو القائد أبو الحسن جوهر بن عبد الله الرومي، كان واحداً من موالى المعز لدين الله العبيدي (صاحب إفريقية)، وسيره من القيروان إلى مصر، بعد موت كافور الإخشيدي، فدخلها جوهر سنة ٣٥٨هـ/٩٦٩م، ثم فتح الشام وضمها إليه، ومكث بها حاكماً مطلقاً إلى أن قدم مولاه المعز سنة ٣٦٢هـ/٩٧٣م فحل المعز محله، وظل من عظماء قواد دولته حتى توفي بالقاهرة سنة ٣٨١هـ/٩٩١م، وكان كثير الإحسان، شجاعاً، لم يبق بمصر شاعراً إلا رثاه، بنى جوهر القاهرة في سنة ٣٥٨هـ/٩٦٩م، وسماها (المنصورية)، ثم لما قدم المعز سماها (القاهرة)، ثم بنى جوهر الأزهر سنة ٣٦١هـ/٩٧٢م. خير الدين الزركلي: الأعلام، ج٢، ص١٤٨.

أمان الله التأم ... في أنفسكم وأهلكم ونعمكم وأموالكم ورباعكم وضياكم وقليلكم وكثيركم^(١٢٤)، وكان اهل مصر في ذلك الوقت يعتنون بالحيوان الذي يخدم الزراعة أشد الاعتناء حتى كان الرجل يغرس حديقة على سطح بيت من سبعة أدوار، ويحمل إليها عجلا ويربیه فيها حتى يكبر^(١٢٥)، هذا إلى جانب ما عُرف عن أهل مصر في هذه الفترة من تربيتهم للكلاب والسنانير^(١٢٦) ببيوتهم^(١٢٧)، واتخاذ أهل الذمة منهم لقطعان الخنازير^(١٢٨).

ولم يكن اهتمام الفاطميين قاصراً فقط على الحيوانات الأهلية، إنما عنوا أيضاً باستئناس وتربية السباع والوحوش والنادر من الحيوانات، والتي كان ينظر في أمر الإنفاق على تربيتها وعلوفاتها جزء من ديوان الكراع^(١٢٩)، وخصصوا لها من الوظائف ما يقوم بخدمتها وترويضها، فعرف مربى الأسود بـ "متولى الأسود"، وعرف مروضي الفهود بـ "الفهادين"، وحظوا كل أولئك برعاية الخلفاء الفاطميين لهم، فالحاكم بأمر الله الفاطمي كان يحتفي بهم ويخلع عليهم الخلع^(١٣٠)، كما أنه كان يصدر بشأنهم كتب

(١٢٤) عيسى الصنهاجي، أبو عبدالله محمد بن علي بن حماد بن عيسى القلعي (ت ١٢٣١هـ/١٢٢٨م): أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تحقيق التهامي نقرة وعبدالحليم عويس، دار الصحوة، القاهرة، ب ط، ب ت، ص ٨٧.

(١٢٥) ناصر خسرو، أبو معين الدين الحكيم القبادياني المروزي (ت ٤٨١هـ/١٠٨٨م): سفرنامه، تحقيق يحيى الخشاب، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط ٣، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م، ص ١٠١.

(١٢٦) السنانير: الهرر والمفرد السنور. ابن منظور: لسان العرب، ج ٤، ص ٣٨١.

(١٢٧) المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد البشاري (توفي نحو ٣٨٠هـ/٩٩٠م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط ٣، ١٤١١هـ/١٩٩١م، ص ٢٠٢: المقريري: الخطط، ج ٢، ص ١٦٥.

(١٢٨) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص ٢٠٦.

(١٢٩) ابن الطوير: نزهة المقلتين، قسم ٢، ص ٩٣-٩٤.

(١٣٠) المقريري: اتعاظ الحنفاء، ج ٢، ص ٤٨.

الأمان^(١٣١)، وعرفت جزيرتين بالكامل بين شطي النيل من ناحية الغرب إلى الإسكندرية بتربيته الوحوش وهما أنقاش ونبابة^(١٣٢)، كما عنا الفاطميون بتربية ورعاية الفيلة والزرافات أشد الاعتناء^(١٣٣)، فكانت هناك رحبة تعرف برحبة الأفيال، تعد من جملة حارة برجوان، وتقع أمام دار الضيافة^(١٣٤)، اتخذت هذه الرحبة خصيصاً لترتبط بها الفيلة زمن الخلفاء الفاطميين، خصصت لها السواص لخدمتها، ولها بئر متسعة ذات وجهين كانوا يستقون للفيلة منها^(١٣٥).

أما عن اهتمام الفاطميين بالطيير فقد اهتموا بتربيته ورعايته اهتماماً كبيراً، خاصة جوارح الطير منها، وربما يرجع ذلك لشغف خلفاء الفاطميين بهواية الصيد، لذا عنو بتربيتها أشد الاعتناء، وأفردوا لها داراً تحوي الطريف من الطيور تسمى "دار الطيور" وجعلوا لها البيازرة^(١٣٦) لتقوم على شؤونها، وكان للبيازرة كبيراً لهم يشرف

^(١٣١) عبد المنعم عبد الحميد سلطان: الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي، دار الثقافة العلمية، ب م، ط ٢٠١٤/هـ ١٩٩٩م، ص ٢٣٧.

^(١٣٢) الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس (ت ٥٦٠هـ/١١٦٥م): نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت، ط ١٠، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م، ج ١، ص ٣٤١.

^(١٣٣) ابن الطوير: نزهة المقلتين، قسم ٢، ص ٩٣-٩٤.

^(١٣٤) دار الضيافة: موضعها ميدان القصر الغربي بحارة برجوان، وكانت هذه الدار تعرف أولاً بدار الأستاذ برجوان، وفيها كان يسكن. المقريري: الخطط، ج ٢، ص ٣٨٣.

^(١٣٥) المقريري: الخطط، ج ٣، ص ٩٢.

^(١٣٦) البيازرة: بمعنى صاحب البازي وحافطة، ومفردها بياز، والكلمة معربة من (باز-دار) أو (باز-يار) ذات الأصل الفارسي، والبيزرة أو البزيرة، هو علم يبحث في أحوال الجوارح من حيث حفظ صحتها، وإزالة مرضها، ومعرفة العلامات الدالة على قوتها في الصيد وضعفها فيه، واختصوا البازي لينسبوا له اسم هذا العلم رغم أنه يشمل غيره من جوارح الحيوان والطيير، لأنه أشرف أنواع الجوارح وأجراها وأبلغها أثراً في الصيد. ابن منظور: لسان العرب، ج ٤، ص ٥٧؛ حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني (ت ١٠٦٧هـ/١٦٥٧م): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ب ط، ١٣٦٠هـ/١٩٤١م، ج ١، ص ٢٦٦؛ علي مصطفى الطنطاوي: فصول في الثقافة والأدب، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة، ط ١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص ٢٩١.

عليهم يعرف ب (زمام البيازرة) أو (مقدم البيازرة)، ووصل مجموع ما كان ينفق على البيازرة في عهد الخليفة العزيز بالله الفاطمي (٣٦٥-٣٨٦هـ/٩٧٦-٩٩٦م) خمسون ألف دينارًا سنويًا، تنفق على رواتبهم واطعام جوارحهم وتربيتها، في حين ما كان يصل فقط لمقدمهم عشرون ألف دينار منها^(١٣٧)، وفي أيام الأمر بأحكام الله الفاطمي (٤٩٥-٥٢٤هـ/١١٠٢-١١٣٠م) شكوا مقدم البيازرة ضيق دار الطيور بمصر، وسأل أن يفسح للبيازرة في عمارة حارة علي شاطئ الخليج بظاهر القاهرة لحاجة الطيور والوحوش إلى الماء، فأذن له في ذلك نحو من سنة ٥٢٠هـ/١٢٦م، وسميت هذه الحارة بحارة البيازرة، وبنيت خارج باب القنطرة^(١٣٨) على شاطئ الخليج الكبير^(١٣٩) من شرقيه^(١٤٠).

واهتم الوزير الأفضل شاهنشاه ببساتين الخلفاء الفاطميين اهتمامًا بليغًا، وحرص كل الحرص أن يربي فيها شتى عناصر الطير المختلفة، فأطلق فيها كثيرا من الطواويس، وبنى بها أبراج عدّة للحمام والطيور المسموعة، واتخذ للحمام عدة مطيرين^(١٤١).

^(١٣٧) بازيار العزيز بالله نزار الفاطمي، أبو عبد الله الحسن بن الحسين (ت قبل القرن ٤هـ/١٠م): البيازرة، تعليق محمد كرد علي، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، دمشق، ب ط، ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م، ص ٧.

^(١٣٨) باب القنطرة: باب من أبواب القاهرة، أنشأه السلطان صلاح الدين الأيوبي على الحافة الشرقية للخليج، وعرف بباب القنطرة لأنه يقع تجاه القنطرة التي بناها القائد جوهر الصقلي على الخليج الكبير.

المقريزي: الخطط، ج ٢، ص ١٧٩، ٢٤٣.

^(١٣٩) الخليج الكبير: هو الخليج الذي يقع على طول امتداد مدينة القاهرة من الجهة الغربية، كانت تطل عليه غالبية بساتين ومناظر الخلفاء والسلاطين، وكان يعرف في أول الإسلام بخليج أمير المؤمنين، ثم قيل له خليج القاهرة، ثم الخليج الكبير. المقريزي: الخطط، ج ٢، ص ٢٠١، ٢٠٩.

^(١٤٠) المقريزي: الخطط، ج ٣، ص ٣٩، ٤٠، ٢٤٣.

^(١٤١) المقريزي: الخطط، ج ٢، ص ٣٠، ٤٣.

كما انتشرت تربية دواجن الطير على طول مصر وعرضها بالعصر الفاطمي انتشاراً واسعاً، وخاصاً الدجاج منها والإوز والحمام^(١٤٢)، وعرفت مصر مبكراً دقائق وصغائر عمليات التفريخ بالطريقة الصناعية^(١٤٣)، لذلك كثر فيها الدجاج في البيوت فكان لا يخلو بيت في مصر الفاطمية من وجوده.

الخاتمة

- ١- اهتم المسلمون منذ دخولهم أرض مصر بتربية ورعاية الحيوان اهتماماً جيداً واهتموا برعاية الخيل منه على وجه الخصوص وذلك لما كان يحتل الخيل من مكانه كبيرة عند المسلمين وما له من منافع عظيمة في الحرب والسلام.
- ٢- تطور المسلمون خلال حقبة الدراسة تطوراً ملحوظاً في أساليب وطرق رعاية الحيوان والطيير؛ ففي الفترة الأولى من الفتح الإسلامي لمصر كان يربي المسلمون دوابهم خلال أفضية من الأرض يربطون دوابهم بها أو يجعلونها في اصطبلات غير مكتملة البناء، وكان اعتمادهم الأكبر لتربية دوابهم على حركة الارتباع خلال فصل الربيع من كل عام في الريف المصري على امتداد نهر النيل شمالاً وجنوباً، ثم يظهر الاهتمام برعاية الحيوان والطيير بمصر بشكل واضح وصريح منذ عهد الدول الشبه مستقلة - الدولتين الطولونية والإخشيدية - والمستقلة - الدولة الفاطمية

(١٤٢) القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٣، ص ٣٤٧؛ عبد المنعم عبد الحميد سلطان: الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي، ص ٢٥٥.

(١٤٣) عبد اللطيف البغدادي، موفق الدين بن يوسف بن محمد بن علي (ت ٦٢٩هـ/١٢٣٢م): الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر، مطبعة وادي النيل، القاهرة، ط ١، ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م، ص ١٧-١٩.

- حيث اتخذ الخلفاء والسلاطين الإصطبلات العظيمة لتربية الخيول والمناخات للإبل، والأبراج لتربية الطيور، وانتشر انشاء الميادين والبساتين التي كانت تربي فيها أنواع الحيوانات والطيور المختلفة.

٣- ظهرت بمصر الإسلامية الوظائف الخاصة بتربية ورعاية الحيوان والطيور والتي كان منها؛ السواس والراضة والعرفاء والبيازرة والمطيرين وغيرهم من الموظفين الموكل إليهم القيام بشؤونها ورعايتها.

٤- لقد كانت رعاية المسلمين بمصر الإسلامية للطيور هي إحدى أهم أسباب بناء أول عاصمة للمسلمين بأرض مصر وهي "الفسطاط".

٥- لقيت مختلف أنواع الحيوانات والطيور الاهتمام والرعاية بمصر الإسلامية؛ فظهر الاهتمام بتربية ورعاية الحيوانات المفترسة والنادرة كالأسود والفهود والفيلة والزرافات، وظهر الاهتمام بتربية ورعاية الحيوانات المستأنسة كالخيول والبغال والجمال والبقرة وغير ذلك، واعتنى أهل الذمة بتربية قطعان الخنازير، ومن الطيور ظهر بمصر الإسلامية تربية دواجن الطير كالفراخ والدجاج والإوز وغير ذلك، كما اهتم الخلفاء والسلاطين بتربية أنواع الطيور البرية والنادرة.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

- ١- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م): النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ب ط، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- ٢- الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس (ت ٥٦٠هـ/١١٦٥م): نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.
- ٣- الأزهرى، أبو منصور محمد بن أحمد الهروي (ت ٣٧٠هـ/٩٨٠م): تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- ٤- أسامة بن منقذ، أبو المظفر أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري (ت ٥٨٤هـ/١١٨٨م): الإعتبار، حرره فيليب حتى، د. ف، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ب ط، ب ت.
- ٥- ابن إياس: أبو البركات محمد بن أحمد الحنفي (ت ٩٣٠هـ/١٥٢٤م): بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط ١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- ٦- بازيار العزيز بالله نزار الفاطمي، أبو عبد الله الحسن بن الحسين (ت قبل القرن ٤هـ/١٠م): البيزرة، تعليق محمد كرد علي، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، دمشق، ب ط، ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م.

- ٧- ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن عبدالله الظاهري الحنفي (ت ٨٧٤هـ/٤٦٩م): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، ب ط، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.
- ٨- التتوخي، أبو علي المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود (ت ٣٨٤هـ/٩٩٤م): الفرج بعد الشدة، تحقيق عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، ب ط، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
- ٩- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الليثي (ت ٢٥٥هـ/٨٦٩م): الحيوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- ١٠- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني (ت ١٠٦٧هـ/١٦٥٧م): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ب ط، ١٣٦٠هـ/١٩٤١م.
- ١١- ابن حجي، شهاب الدين أبو العباس أحمد السعدي الحسباني الدمشقي (ت ٨١٦هـ/٤١٣م): تاريخ ابن حجي "حوادث ووفيات ٧٩٦هـ - ٨١٥هـ"، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- ١٢- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م): وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
- ١٣- الخليل بن أحمد الفراهيدي، أبو عبد الرحمن بن عمرو بن تميم البصري (ت ١٧٠هـ/٧٨٦م): العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الهلال، بيروت، ب ط، ب ت.

- ١٤- ابن دريد الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٢١هـ/٩٣٣م): جمهرة اللغة، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.
- ١٥- ابن دقمان، صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدير العلامي (ت ٨٠٩هـ/١٤٠٦م): الانتصار لواسطة عقد الامصار، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، ب ط، ب ت.
- ١٦- _____ : نزهة الأنام في تاريخ الإسلام، تحقيق سمير طيارة، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- ١٧- الدميري، أبو البقاء محمد بن موسى بن عيسى بن علي كمال الدين الشافعي (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م): حياة الحيوان الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- ١٨- الرازي: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (ت ٦٦٦هـ/١٢٦٨م): مختار الصحاح، تحقيق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ط ٥، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- ١٩- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م): تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق محمود محمد الطناحي، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ب ط، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.
- ٢٠- ابن زولاق، أبو محمد الحسن بن إبراهيم الليثي (ت ٣٨٧هـ/٩٩٧م): فضائل مصر وأخبارها وخواصها، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ب ط، ب ت.

- ٢١- ابن سيده المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٦م): المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
- ٢٢- السيرافي، أبو محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت ٣٨٥هـ/٩٩٥م): شرح أبيات سيويه، تحقيق محمد علي الريح هاشم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ب ط، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.
- ٢٣- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣م): الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
- ٢٤- صفي الدين البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق بن شمائل القطيعي (ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م): مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق علي محمد النجاوي، دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.
- ٢٥- ابن طولون، شمس الدين محمد بن علي بن خمارويه الدمشقي الصالحي (ت ٩٥٣هـ/١٥٤٦م): إنباء الأمراء بأنباء الوزراء، تحقيق مهنا حمد المهنا، دار البشائر الاسلامية، بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- ٢٦- ابن الطوير، أبو محمد المرتضى عبدالسلام بن الحسن القيسراني (ت ٦١٧هـ/١٢٢٠م): نزهة المقلتين في أخبار الدولتين، تحقيق أيمن فؤاد سيد، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- ٢٧- ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله (ت ٢٥٧هـ/٨٧١م): فتوح مصر والمغرب، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ب ط، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

- ٢٨- عبداللطيف البغدادي، موفق الدين بن يوسف بن محمد بن علي (ت ٦٢٩هـ/١٢٣٢م): الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر، مطبعة وادي النيل، القاهرة، ط١، ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م.
- ٢٩- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م): تاريخ مدينة دمشق، تحقيق محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- ٣٠- عيسى الصنهاجي، أبو عبدالله محمد بن علي بن حماد بن عيسى القلعي (ت ٦٢٨هـ/١٢٣١م): أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تحقيق التهامي نقرة وعبدالحليم عويس، دار الصحوة، القاهرة، ب ط، ب ت.
- ٣١- ابن قدامة، أبو الفرج بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي (ت ٣٣٧هـ/٩٤٩م): الخراج وصناعة الكتابة، دار الرشيد للنشر، بغداد، ط١، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م.
- ٣٢- الفلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م): صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- ٣٣- الكتاني الطبيب، أبو عبد الله محمد بن الحسن (ت ٤٢٠هـ/١٠٢٩م): التشبيهات من أشعار أهل الأندلس، تحقيق إحسان عباس، دار الشروق، بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م.
- ٣٤- الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب (توفي بعد ٣٥٣هـ/٩٦٤م): الولاة والقضاة، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل، وأحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

- ٣٥- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب (ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م): الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- ٣٦- ابن مسكوية، أبو علي الرازي (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م): تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق أبو القاسم إمامي، دار سروش للطباعة والنشر، طهران، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
- ٣٧- الْمُطَرِّزِي، أبو الفتح ناصر بن عبد السيد بن علي (ت ٦١٠هـ/١٢١٣م): المُعَرَّب في ترتيب المُعَرَّب، دار الكتاب العربي، بيروت، ب ط، ب ت.
- ٣٨- المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد البشاري (توفي نحو ٣٨٠هـ/٩٩٠م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط٣، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
- ٣٩- المقرئزي، أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني العبيدي (ت ٨٤٥/١٤٤١م): المقفى الكبير، تحقيق محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م .
- ٤٠- _____: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨م/١٩٩٨م.
- ٤١- ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ/١٣١١م): لسان العرب، تحقيق اليازجي وآخرون، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٤٢- ناصر خسروا، أبو معين الدين الحكيم القبادياني المروزي (ت ٤٨١هـ/١٠٨٨م): سفر نامة، تحقيق يحيى الخشاب، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط ٣، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.

٤٣- النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٣م): نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط ١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٢م.

٤٤- الهروي، أبو عبيد أحمد بن محمد (ت ٤٠١هـ/١١٠١م): الغريبين في القرآن والحديث، تحقيق أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط ١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٤٥- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م): معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط ٢، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

ثانيا: المراجع

١- إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط ٤، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٢- أحمد زكي صفوت: جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، المكتبة العلمية، بيروت، ب ط، ب ت.

٣- حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، دار الجيل، بيروت، ط ١٤، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

٤- حسن أحمد محمود: حضارة مصر الإسلامية في العصر الطولوني، دار الفكر العربي، القاهرة، ب ط، ب ت.

- ٥- خير الدين الزركلي: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
- ٦- رينهارت بيتر أن دُوزي: تكملة المعاجم العربية، ترجمة محمد سليم النعيمي وجمال الخياط، دار الرشيد، العراق، ١٣٩٩-١٤٢١هـ/ ١٩٧٩-٢٠٠٠م.
- ٧- عبدالعزيز جمال الدين: تاريخ مصر من خلال مخطوطة تاريخ البطاركة لساويرس بن المقفع، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ب ط، ١٤٣٤هـ/٢٠١٢م.
- ٨- عبدالعليم عشوب: تاريخ تربية الخيول العربية في مصر، مطبعة عناني، مصر، ب ط، ١٣٦١هـ/١٩٤٢م.
- ٩- عبدالمقصود عبدالحميد باشا: مصر والشام والجزيرة العربية (٢٥٤-٩٢٣هـ/٨٦٨-١٥١٧م)، موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي، شركة سفير، القاهرة، ب ط، ب ت.
- ١٠- عبدالمنعم عبدالحميد سلطان: الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي، دار الثقافة العلمية، ب م، ب ط، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- ١١- علي مصطفى الطنطاوي: فصول في الثقافة والأدب، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
- ١٢- محمد أحمد مصطفى: خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم، دار الفكر العربي، القاهرة، ب ط، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- ١٣- محمد عبد الملك الزغبى: مائة من عظماء أمة الإسلام غيروا مجرى التاريخ، دار التقوى للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
- ١٤- محمد ناصر العبودي: معجم أسر بريدة، دار الثلوثية للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

١٥- م. ت. هوتسما، ت. و. أرنولد، ر. باسيت، ر. هارتمان: موجز دائرة المعارف الإسلامية، اعداد وتحرير إبراهيم زكي خورشيد وآخرون، مركز الشارقة للإبداع الفكري، الشارقة، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

ثالثاً: الدوريات

١- ابراهيم عبدالمجيد رجب: تنمية الثروة الحيوانية في مصر خلال العصر الفاطمي (٣٥٨-٥٦٧هـ/٩٦٩-١١٧١م)، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، كلية الآداب، جامعة كفر الشيخ، عدد ٢١، ١٤٤١هـ/٢٠١٩م.

٢- خليل محمد أيوب: مع اللغويين في المراد من كلمتي الحمام واليمام، مجلة مجمع اللغة العربية علي الشبكة العالمية، السنة ٥، العدد ١٤، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م.

Raising and Caring for Animals and Birds in Islamic Egypt from the Islamic Conquest until the Fall of the Fatimid State (21-567 AH / 641-1171 A.D.)

Abstract

The history of Egypt, as an agricultural country, is characterized by the duality of animals and birds. This is because animals have a great position in its residents' lives. Due to the importance of animals in production, and human dependence on them as a source of food, and due to importance of animals in many field works and social and economic activities in Islamic Egypt, which was an era characterized by abundant social economic activity; it is significant to scrutinize both animals and birds in Islamic Egypt. This is in addition to the transition of the use of animals and birds from the realm of necessity to the realm of entertainment in advanced stages of life. The history of Islamic Egypt is characterized by stability and prosperity. For all the aforementioned reasons, the people of Egypt and its inhabitants resorted to raising and caring for various forms of animals and birds.

keywords :Animal, bird, Islamic Egypt, education, care